Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرِقْتُ لِمُكْفَهِرٍّ باتَ فيه ... بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شِيبِ

...

سَعَى الأعداءُ لا يَأْلُونَ شَرّاً ... عليكَ وَرَبِّ مَكَّةَ والصَّليبِ
أرَادُوا كَيْ تُمَهِّلَ عن عديٍّ ... لِيُسْجَنَ أو يُدَهْدَهَ في القَلِيبِ

...

أحَظِّي كانَ سِلْسِلَةً وقَيْداً ... وغُلاًّ والبيانُ لَدى الطَّبيبِ
أتاكَ بأنّني قد طالَ حَبْسِي ... ولم تَسْأمْ بِمَسْجُونٍ حَرِيبِ

...

فهلْ لكَ أن تَدَارَكَ ما لَدَيْنَا ... ولا تُغْلَبْ على الرَّأْيِ الْمُصِيبِ[1]

وقال أيضاً يعاتبه:

أبا مُنذراً كافيتَ بالوُدِّ سَخْطَةً ... فماذا جزاءُ المُجْرِمِ المُتَبَغِّضِ
فإنَّ جزاءً يُرْجَى منكَ كرامَةٌ ... ولستُ لِنُصْحٍ فيكَ بالمُتَعَرِّضِ[2]

ومن العتاب أيضاً، في أدب السجون، ما ذكر عن عبيد الله بن الحر الجعفي الذي خرج عن أمر معاوية بن أبي سفيان، وخرج إلى المدائن فلم يدع مالاً قدم من الجبل للسلطان إلا أخذه، وقاتل «المختار» وآزر «ابن الزبير» وكان يغشى «مصعباً» بالكوفة، فرآه يقدّم عليه أهل البصرة، مما أزعج «ابن الحر» وخاف مصعب من وثوب «ابن الحر» بالسواد كما كان يفعل أيام ابن زياد والمختار، فحبسه مصعب فقال ابن الحر معاتباً:

بأيِّ بلاءٍ أمْ بِأيَّةِ نعمةٍ ... تَقَدَّمُ قَبْلي مُسلمٌ والمهلَّبُ
ويُدْعَى ٱبنُ منجوف إمامي كأنَّه ... خصيٌّ أتى للماءِ والعَيْر يَسرُبُ
وشيخُ تميمٍ كالنَّعَامَةِ رأْسُهُ ... وعَيْلان عنّا خائفٌ مُتَرَقِّبُ
جعلتُ قُصورَ الأزْدِ ما بينَ منبِجٍ ... إلى الغافِ من وادِي عُمانَ تصوّبُ
بلادٌ نَفَى عنها العدوَّ سُيوفنا ... وصُفرةُ عنها نازحُ الدّار أجنبُ[3]

---

(1) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 451 وما بعدها. ورد في بحثنا ص 104.

(2) المصدر نفسه ص 468.

(3) **الطبري** 6/ 136 وما بعدها.